فضائل الصحابة

فى

القرآن والسنة

إعداد
د. أحمد عرفة
معيد بجامعة الأزهر

أولاً : فضائل الصحابة فى القرآن الكريم :

جاءت آيات كثيرة فى القرآن الكريم تبين فضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلو شأنهم ، ورفعة مكانتهم ، ورضوان الله تبارك وتعالى عليهم ومنها :

١- قال تعالى : ﴿ بِسۡــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ ﴾ ﴾
بِسۡــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﭐ بِسۡــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﭐ
بِسۡــــمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴾ بِسۡــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ
بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾
﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﮋ سُورَةُ الفَاتِحَةِ ﴾ الفتح: ٢٩

قال ابن الجوزى رحمه الله :

وهذا الوصف لجميع الصحابة عند الجمهور .

وقال مالك رحمه الله :

من أصبح وفى قلبه غيظ على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد أصابته الآية .

٢- وقال تعالى : ﴿ سُورَةُ الصَّافَّاتِ سُورَةُ صٓ سُورَةُ الزُّمَرِ سُورَةُ غَافِرٍ سُورَةُ فُصِّلَتْ
سُورَةُ الشُّورَىٰ سُورَةُ الزُّخْرُفِ سُورَةُ الدُّخَانِ سُورَةُ الجَاثِيَةِ سُورَةُ الأَحْقَافِ سُورَةُ مُحَمَّدٍ سُورَةُ الفَتْحِ
سُورَةُ الحُجُرَاتِ سُورَةُ قٓ سُورَةُ الذَّارِيَاتِ سُورَةُ الطُّورِ سُورَةُ النَّجْمِ سُورَةُ القَمَرِ سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ
سُورَةُ الوَاقِعَةِ سُورَةُ الحَدِيدِ سُورَةُ المُجَادِلَةِ سُورَةُ الحَشْرِ سُورَةُ المُمْتَحَنَةِ سُورَةُ الصَّفِّ سُورَةُ الجُمُعَةِ
سُورَةُ المُنَافِقُونَ سُورَةُ التَّغَابُنِ سُورَةُ الطَّلَاقِ سُورَةُ التَّحْرِيمِ سُورَةُ المُلْكِ سُورَةُ القَلَمِ سُورَةُ الحَاقَّةِ
سُورَةُ المَعَارِجِ سُورَةُ نُوحٍ سُورَةُ الجِنِّ سُورَةُ المُزَّمِّلِ سُورَةُ المُدَّثِّرِ سُورَةُ القِيَامَةِ سُورَةُ الإِنْسَانِ
سُورَةُ المُرْسَلَاتِ سُورَةُ النَّبَإِ سُورَةُ النَّازِعَاتِ سُورَةُ عَبَسَ سُورَةُ التَّكْوِيرِ سُورَةُ الانفِطَارِ سُورَةُ المُطَفِّفِينَ
سُورَةُ الانْشِقَاقِ سُورَةُ البُرُوجِ سُورَةُ الطَّارِقِ سُورَةُ الأَعْلَىٰ سُورَةُ الغَاشِيَةِ سُورَةُ الفَجْرِ ﴿ بِسۡــــمِ

ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صدق الله العظيم ذ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ذ بِسۡمِ **قَالَ تَعَالَىٰ:**

﴿ **الحشر : ٨ – ١٠.**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" وهذه الآيات تتضمن الثناء على المهاجرين والأنصار ، وعلى الذين جاءوا من بعدهم يستغفرون لهم ويسألون الله أن لايجعل فى قلوبهم غلاً لهم ، وتتضمن أن هؤلاء الأصناف هم المستحقون للفئ ، ولا ريب أن هؤلاء الرافضة خارجون من الأصناف الثلاثة ، فإنهم لم يستغفروا للسابقين الأولين ، وفى قلوبهم غل عليهم ، ففى الآيات الثناء على الصحابة وعلى أهل السنة الذين يتولونهم ، وإخراج الرافضة من ذلك ، وهذا نقيض مذهب الرافضة " [١].

وقال الإمام ابن أبى العز الحنفى "شارح العقيدة الطحاوية" :

" فمن أضل ممن يكون فى قلبه غل على خيار المؤمنين وسادات أولياء الله تعالى بعد النبيين ؟ بل قد فضلهم اليهود والنصارى بخصلة قيل لليهود : من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب موسى ، وقيل للنصارى : من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب عيسى ، وقيل للرافضة من شر أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب محمد لم يستثنوا منهم إلا القليل ، وفيمن سبوهم من هو خير ممن استثنوهم بأضعاف مضاعفة " [٢].

٣- **وقال تعالى :** ﴿ سُورَةُ ٱلۡمُجَٰدِلَةِ سُورَةُ ٱلۡحَشۡرِ سُورَةُ ٱلۡمُمۡتَحَنَةِ سُورَةُ ٱلصَّفِّ سُورَةُ ٱلۡجُمُعَةِ

سُورَةُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ سُورَةُ ٱلتَّغَابُنِ سُورَةُ ٱلطَّلَٰقِ سُورَةُ ٱلتَّحۡرِيمِ سُورَةُ ٱلۡمُلۡكِ سُورَةُ ٱلۡقَلَمِ سُورَةُ ٱلۡحَآقَّةِ

سُورَةُ ٱلۡمَعَارِجِ سُورَةُ نُوحٖ سُورَةُ ٱلۡجِنِّ سُورَةُ ٱلۡمُزَّمِّلِ سُورَةُ ٱلۡمُدَّثِّرِ سُورَةُ ٱلۡقِيَٰمَةِ سُورَةُ ٱلۡإِنسَٰنِ

سُورَةُ ٱلۡمُرۡسَلَٰتِ سُورَةُ ٱلنَّبَإِ سُورَةُ ٱلنَّٰزِعَٰتِ سُورَةُ عَبَسَ سُورَةُ ٱلتَّكۡوِيرِ سُورَةُ ٱلۡإِنفِطَارِ سُورَةُ ٱلۡمُطَفِّفِينَ

سُورَةُ ٱلۡإِنشِقَاقِ سُورَةُ ٱلۡبُرُوجِ سُورَةُ ٱلطَّارِقِ سُورَةُ ٱلۡأَعۡلَى سُورَةُ ٱلۡغَٰشِيَةِ سُورَةُ ٱلۡفَجۡرِ سُورَةُ ٱلۡبَلَدِ

سُورَةُ ٱلشَّمۡسِ سُورَةُ ٱلَّيۡلِ سُورَةُ ٱلضُّحَىٰ سُورَةُ ٱلشَّرۡحِ سُورَةُ ٱلتِّينِ سُورَةُ ٱلۡعَلَقِ سُورَةُ ٱلۡقَدۡرِ سُورَةُ ٱلۡبَيِّنَةِ

سُورَةُ ٱلزِّلۡزَلَةِ ﴾ **الحديد: ١٠.**

---

(١) **منهاج السنة : (٢ / ١٨، ١٩) .**

(٢) **شرح الطحاوية : (ص ٤٧) .**

استدل الإمام ابن حزم رحمه الله تعالى بقوله تعالى : (سُورَةُ البَلَدِ
سُورَةُ الشَّمۡسِ سُورَةُ اللَّيۡلِ سُورَةُ الضُّحَىٰ سُورَةُ الشَّرۡحِ) أن جميع الصحابة بدون استثناء من أهل الجنة مقطوع لهم بذلك .[1]

٤- وقال سبحانه وتعالى : ﴿ سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ سُورَةُ النِّسَاءِ سُورَةُ المَائـِدَةِ سُورَةُ الأَنۡعَامِ سُورَةُ الأَعۡرَافِ سُورَةُ الأَنفَالِ سُورَةُ التَّوۡبَةِ سُورَةُ يُونُسَ سُورَةُ هُودٍ سُورَةُ يُوسُفَ سُورَةُ الرَّعۡدِ سُورَةُ إِبۡرَاهِيمَ سُورَةُ الحِجۡرِ سُورَةُ النَّحۡلِ سُورَةُ الإِسۡرَاءِ سُورَةُ الكَهۡفِ سُورَةُ مَرۡيَمَ سُورَةُ طه سُورَةُ الأَنبِيَاءِ سُورَةُ الحَجِّ ﴾ **الفتح:** ١٨ .

٥- وقال تعالى : ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ ﴾ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** ﭢ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﭢ بِسۡمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴾ ﴿ بِسۡمِ ﴾ **التوبة:** ١٠٠ .

قال الإمام البغوي رحمه الله : قال أبو صخر حميد بن زيادة : أتيت محمداً بن كعب القرظى فقلت له : ما قولك فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنة محسنهم ومسيئهم ، فقلت : من أين تقول هذا ؟ قال : اقرأ قول الله تعالى : (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ) إلى أن قال : (﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)[2] .

وقال الإمام الآجرى رحمه الله :
فقد والله أنجز الله عز وجل الكريم للمهاجرين والأنصار ما وعدهم به،جعلهم الخلفاء من بعد الرسول ، ومكنهم فى البلاد ، ففتحوا الفتوح وغنموا الأموال ، وسبوا ذرارى الكفار ، وأسلم على أيديهم من الكفار خلق كثير ، وأعزوا دين الله عز وجل وأذلوا أعداء الله عز وجل ، وظهر أمر الله ولو كره المشركون ، وسنوا للمسلمين السنن الشريفة،وكانوا بركة على جميع الأمة ، أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ،وعلى ﴿ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ **المجادلة:** ٢٢ .

---

[1] – **الفصل فى الملل والنحل** : ٤ / ١٤٨ .

[2] – **تفسير البغوى** : ٢ / ٢٧١ .

يقال : من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله عز وجل ، ومن أحب على بن أبى طالب فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن قال الحسنى فى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق .
وقال الآجرى أيضاً : ولكل واحد منهم من الفضائل ما لا يحصى كثرة نفعنا الله بحبهم إنه سميع قريب [١] .

وقال ابن حزم رحمه الله :

" فمن أخبرنا الله عز وجل أنه علم ما فى قلوبهم ورضى عنهم وأنزل السكينة عليهم فلا يحل لأحد التوقف فى أمرهم ولا الشك فيه ألبتة "[٢].

وقال الإمام ابن عبد البر رحمه الله :

" وروى السدى عن أبى مالك عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل : ﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴾
النمل: ٥٩ قال : أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .
وقاله السدى والحسن البصرى وابن عيينة والثورى [٣].

٦- **وقال تعالى :** ﴿ صدقالله العظيم ذ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ث بِسۡمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَعُوذُ ﴾ **آل عمران: ١١٠** .

وقال تعالى : ﴿ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ سُورَةُ ٱلنِّسَآءِ سُورَةُ ٱلۡحِجۡرِ ﴾ **البقرة: ١٤٣.**

فمن المخاطب وقت نزول الآيتين غير الصحابة ؟ فهم المخاطبون بذلك خطاباً

أولياً ، فثبت خيريتهم رضى الله عنهم على كافة الناس غير الأنبياء ، وجعلهم الله شهداء على الناس يوم القيامة لفضلهم وشرفهم وعلو منزلتهم .

---

[١] – **الشريعة : ٤١٤ .**
[٢] – **الفصل فى الملل والنحل : ٤ / ١٤٨ .**
[٣] – **الاستيعاب فى معرفة الأصحاب : ١ / ١٣ .**

٧ – **وقال تعالى** : ﴿ بِسۡمِ ثۡ بِسۡمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾ ﴿ **بِسۡمِ** ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ **التحريم:** ٨ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" وفى الجملة كل ما فى القرآن من خطاب المؤمنين والمتقين والمحسنين ومدحهم والثناء عليهم ، فهم (أى الصحابة) أول من دخل فى ذلك من هذه الأمة ، وأفضل من دخل فى ذلك من هذه الأمة "[١] .

٨- **وقال سفيان في قوله عز وجل** : (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ)(الرعد: ٢٨) قال : هم أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم.

٩- **وعن وهب بن منبه -رحمه الله -في قوله تعالى** :(بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ) (عبس:١٦) قال هم أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم .

١٠- **وقال قتادة في قوله تعالى (يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِه):**(البقرة:١٢١) هم أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم -آمنوا بكتاب الله وعملوا بما فيه [٢] .

---

[١] – منهاج السنة : ٢ / ٤٩ – ٥٠ .

[٢] – مقال بعنوان : فضائل الصحابة رضى الله عنهم للدكتور نايف بن أحمد الحمد – موقع صيد الفوائد على شبكة الانترنت .

ثانياً : فضائل الصحابة فى السنة النبوية :

جاءت أحاديث كثيرة من النبى صلى الله عليه وسلم تبين لنا فضل الصحابة رضى الله عنهم وتبين علو مكانتهم وشرفهم ومنها :

١- **من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ، ذهبا ما بلغ مد أحدهم ، ولا نصيفه "[١] .**

قال العلامة الشوكانى رحمه الله :

" فانظر إلى هذه المزية العظيمة ، والخصيمة الكبيرة التى لم تبلغ من غيرهم إنفاق مثل الجبل الكبير من الذهب نصف المد الذى ينفقه الواحد منهم فرض الله عنهم وأرضاهم فهم أفضل أولياء الله سبحانه وأكرمهم عليه ، وأعلاهم منزلة عنده ؛ وهم الذين عملوا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم " .

٢- عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم " والله أعلم أذكر الثالث أم لا ، قال : " ثم يخلف قوم يحبون السمانة ، يشهدون قبل أن يستشهدوا " [٢].

٣- وقال صلى الله عليه وسلم : (من سب أصحابى فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) .

قال الشيخ الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة تحت الحديث رقم (٢٣٤٠) : " وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندى على أقل الدرجات والله أعلم .

قال الإمام الآجرى رحمه الله : " ومن سبهم فقد سب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن سب رسول الله صلى الله عليه وسلم استحق اللعنة من الله عز وجل ، ومن الملائكة ومن الناس أجمعين)[٣] .

وقال أيضاً : " لقد خاب وخسر من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه خالف الله ورسوله ولحقته اللعنة من الله عز وجل ومن رسوله ومن الملائكة ومن جميع المؤمنين ولايقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، لا فريضة ولا تطوعاً ، وهو ذليل فى الدنيا وضيع القدر ، كثر الله بهم القبور ، وأخلى منهم الدور[٤].

وقال الإمام المناوى رحمه الله : (من سب أصحابى) أى شتمهم (فعليه لعنة الله والملائكة والناس) أى : الطرد والبعد عن مواطن الأبرار ومنازل الأخيار والسب والدعاء من الخلق (أجمعين) تأكيد لمن سب أو الناس فقط أى كلهم ، وهذا

---

[١] – أخرجه البخارى (٣٦٧٣) ، ومسلم (٢٥٤١) .

[٢] – أخرجه مسلم : (٤٧٠٧) .

[٣] – الشريعة : ٧١٢ .

[٤] – المرجع السابق : ٧١٦ .

شامل لمن لابس القتل منهم لأنهم مجتهدون فى تلك الحروب متأولون فسبهم كبيرة ونسبتهم إلى الضلال أو الكفر كفر "[1] .

٤- وقال صلى الله عليه وسلم : " لاتزالون بخير مادام فيكم من رآنى وصاحبنى ، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رآنى وصاحب من صاحبنى والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأى من رآنى وصاحب من صاحب من صاحبنى "[2].

قال ابن عمر رضى الله عنهما : " لاتسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم أربعين سنة " وفى راوية : "خير من عبادة أحدكم عمره "[3] .

٥- عبد الله بن مغفل المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ومن آذى الله يوشك أن يأخذه " .

٦- عن أنس بن مالك قال قال أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله أنا نسب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ".

٧- عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ :(يأتي على الناس زمان فيغزو فئام[4] من الناس فيقولون هل فيكم من صاحب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون نعم فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون نعم فيفتح لهم. ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ فيقولون نعم فيفتح لهم)[5].

٨-وعن أبي بردة عن أبيه قال: قال النبي ﷺ : (النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) [6].

---

[1] - فيض القدير : ٦ / ١٤٦- ١٤٧ .

[2] - رواه ابن أبى شيبة بإسناد حسن .

[3] - رواه أحمد وحسنه الألبانى .

٣- فئام: جماعة.

[5] - رواه البخارى .

([6]) مسلم: ٥٠٢.

٩–وعن عبدالله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته)[١].

١٠– وعن ابن عباس ﷺ قال: سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: اللهم ارحم خلفائي، قلنا يا رسول الله ﷺ ومن خلفاؤك؟ قال الذين يأتون من بعدي يرون أحاديثي وسنتي ويعلمونها للناس)[٢].

١١– وعن بريدة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بُعث قائداً ونوراً لهم يوم القيامة)[٣].

وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة)[٤].

١٢–وعن عبدالله بن أبي أوفى ﷺ قال: شكا عبدالرحمن بن عوف خالد بن الوليد فقال ﷺ : لم تؤذِ رجلاً من أهل بدر؟ لو أنفقت مثل أحد ذهباً لم تدرك عمله، فقال: يا رسول الله يقعون فيّ فأرد عليهم فقال رسول الله ﷺ لا تؤذوا خالد فإنه سيف من سيوف الله صبه على الكفار) [٥].

---

(١) البخاري: ٨/٨.

(٢) جامع بيان العلم، ابن عبدالبر: ٢٤.

(٣) الترمذي: ٢٤٥/١٣.

(٤) الترمذي: ٢٤٣/١٣.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٩٨/٣) .

ثالثاً : مدالة الصحابة عند السلف الصالح رضوان الله عليهم :

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : (لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره)(١).

وقالت عائشة رضى الله عنها : (أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فسبوهم) [٢].

وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : (من كان متأسياً فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً ، وأقومها هدياً وأحسنها حالاً ؛ قوماً اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم فى آثارهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم) [٣].

وقال الإمام أبو زرعة الرازي: (إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، لأن الرسول ﷺ عندنا حق والقرآن حق وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهو زنادقة)(٤).

وقال الإمام أحمد رحمه الله : " إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام " [٥].

وقال أيضاً : " من شتم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لا نأمن أن يكون قد مرق من الدين "[٦] .

وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله : " خصلتان من كانتا فيه نجا : الصدق وحب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم " [٧].

---

(٢) فضائل الصحابة ﷺ ، أحمد بن حنبل: ٥٧/١. ابن ماجة: (٧٠/١) .

(٣) رواه مسلم : ٣٠٢٢ .

(٤) جامع بيان العلم وفضله : ابن عبد البر (١٨١٠) .

(١) الكفاية فى علم الراوية : ٩٧.

٥ - البداية والنهاية : ٨ / ١٤٢ .

٦ - السنة : للخلال ٤٩٣ .

٧ - السفا : للقاضى عياض ٢ / ٦١٦ .

وقال ميمون بن مهران : قال لي ابن عباس : " ياميمون لا تسب السلف وادخل الجنة بسلام " [١].

وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله : " لم يؤمن بالرسول من لم يوقر أصحابه ولم يعز أوامره " [٢].

وقال الإمام النووي رحمه الله : " واعلم أن سب الصحابة رضى الله عنهم حرام من فواحش المحرمات ، سواء من لابس الفتنة منهم وغيره لأنهم مجتهدون فى تلك الحروب متأولون " [٣].

وقال الإمام الآجري رحمه الله :

فمن صفة من أراد الله عز وجل به خيراً ، وسلم له دينه ، ونفعه الله الكريم بالعلم ، المحبة لجميع الصحابة ، ولأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والاقتداء بهم ، و لايخرج بفعل و لابقول عن مذاهبهم ، ولا يرغب عن طريقتهم وإذا اختلفوا فى باب من العلم ، فقال بعضهم : حلال ، وقال الآخر : حرام، نظر أى القولين أشبه بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسأل العلماء عن ذلك إذا قصر علمه ، فأخذ به ، ولم يخرج عن قول بعضهم ، وسأل الله عز وجل السلامة ، وترحم على الجميع[٤] .

- **قول الطحاوي في عقيدة أهل السنة**: "ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان . ":

***وقال ابن أبي زيد القيرواني المالكي في مقدمة رسالته المشهورة**

"وأن خير القرون الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين وأن لا يذكر أحد من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم إلا بأحسن ذكر

---

١ - أصول اعتقاد أهل السنة : اللالكائى : ٧ / ١٣٢٥ .

٢ - الشفا : ٢ / ٦١٨ .

٣ - شرح صحيح مسلم : ١٦ / ٩٣ .

٤ - الشريعة : ٤٣٥ .

والإمساك عما شجر بينهم وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم أحسن المخارج ويظن بهم أحسن المذاهب .

- *وقال الإمام أحمد بن حنبل في كتاب السنة" :ومن السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أجمعين والكف عن الذي جرى بينهم فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو واحدا منهم فهو مبتدع رافضي، حبهم سنة والدعاء لهم قربة والاقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة ."وقال: "لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساويهم ولا يطعن على أحد منهم فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ثم يستتيبه فإن تاب قبل منه وإن لم يتب أعاد عليه العقوبة وخلَّده في الحبس حتى يتوب ويرجع ."

***وقال الإمام أبو عثمان الصابوني في كتاب عقيدة السلف وأصحاب الحديث**: "ويرون الكفّ عمّا شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيبا أو نقصا فيهم ويرون الترحم على جميعهم والموالاة لكافَّتهم ."

***وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه العقيدة الواسطية**: "ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم ألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وصفهم الله في قوله تعالى} :وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ} وطاعة للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه" ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم ويفضِّلون من أنفق من قبل الفتح وهو صلح الحديبية وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل ويقدمون المهاجرين على الأنصار، ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا: "اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"، وبأنه لا يدخل النار رجل بايع تحت الشجرة كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بل لقد رضي الله عنهم ورضوا عنه وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة ويشهدون بالجنَّة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعشرة وثابت بن قيس بن شماس وغيرهم ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم يثلثون بعثمان ويربعون بعلي رضي الله عنهم كما دلت عليه الآثار وكما أجمع على تقديم عثمان في البيعة مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما - بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر - أيهما أفضل فقدَّم قوم عثمان وسكتوا وربعوا بعلي وقدَّم قوم عليّاً وقوم توقفوا لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي وإن كانت هذه المسألة - مسألة عثمان وعلي - ليست من الأصول التي يضلَّلُ المخالف فيها عند جمهور أهل السنة لكن التي يضلل فيها مسألة الخلافة وذلك أنهم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار

أهله". ثم ذكر محبتهم لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوليهم لهم وحفظهم فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وتولِّيهم أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين وإيمانهم بأنهنَّ أزواجه في الآخرة ثم قال: "ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل، ويمسكون عما جرى بين الصحابة ويقولون أن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كاذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغيّر عن وجهه الصحيح منه هم فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة ولهم من السوابق ومن الفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر حتى أنه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم وقد ثبت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم خير القرون وإن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهبا ممن بعدهم ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه أو أتى بحسنات تمحوه أو غفر له بفضل سابقته أو بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم الذي هم أحق الناس بشفاعته أو ابتلي ببلاء في الدنيا كفَّر به عنه فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطئوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور ثم إن القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما منَّ الله عليهم به من الفضائل علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء لا كان ولا يكون مثلهم وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله ."

***وروى بإسناده عن أبي زرعة كلمات تكتب بماء الذهب حيث قال**:

"إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا، ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة ."